

الجزء السادس من المجلد الأول

جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧ موافق ١٩ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٩

القسم العلمي

لمحة من تاريخ صور

تابع ما قبله

من المعلوم انه بعد موت الأسكندر سنة ٣٢٣ ق . م (١) تولى كبراء مملكته الممالك واقتسموها وجرت بينهم منازعات ومخاصمات ، مذكورة في

---

(١) طلب منا وكيلنا في بعلبك ان نبين المقصود من ق . م فنقول ان القصد بها قبل المسيح فقولنا هنا ٣٢٣ ق . م اى من ظرف ٢٢٣٢ سنة وعلى ذلك فقس . ومنهم من يعتبر التاريخ قبل المسيح من ابتداء الخليقة ومنهم من زمن الطوفان ومنهم من زمن ابراهيم الخليل عليه السلام وعلى كل الوجوه فالتاريخ المسيحي معروف ويضم عليه ما قبله فيعرف القصد فليس اذا في المسألة خفاء

المطولات، وفي سنة ٣١٤ ق٠م زحف انتيكون احد كبار رجال الاسكندر على سوريا ليثأر من تبلمايس (من رجال الاسكندر ايضاً) و يبتزها منه وقد لقى صعوبة عظيمة في افتتاح صور ويافا وغزة وأخصها صور فأنها بقيت محاصرة خمسة عشر شهراً

وكان انتيكون صنع اسطولاً مهماً من اخشاب لبنان فحاصر به صور ومنع عنها كل امداد ثم سلمت بشرط خروج معسكرها منها بجميع امتعتهم فقبل ذلك منهم لما رأى من عظيم ثباتهم وشجاعتهم مع ان اسكندر كان دمر صور قبل ذلك بتسعة عشر سنة فعادت الى قوتها بهذه المدة الوجيزة وما ذلك الا لجد اهلها ونشاطهم وكانت آنئذ قطب التجارة بين المشرق والمغرب

وبعد ذلك دخلت صور في حوزة الرومانيين مع باقي مدن سوريا سنة ٦٠ ق٠م وروى استرابو ان الصوريين اشتروا من الرومانيين حق بقائهم في تدبير شؤنهم فباعهم ذلك (سكاوروس) وفي القرن الثاني قبل مسيح كانت احرقت جنود نيجر صور فجدد بنائها (ساويروس)

اما بعد ظهور المسيح (عليه السلام) فالذي يظهر من كلام المؤرخين انهم اتبعوا الدعوة المسيحية وكان لهم في جميع البلاد تجارة عظيمة خصوصاً في ايطاليا فقد كانوا يجلبون لها الانسجة الحريرية والطيوب والفراء والبهار الى غير ذلك وكان لهم بها محلات تجارية مهمة فكانت صور اعظم محطة للتجارة

ومما يدل دلالة واضحة على عتو اهل صور واستكبارهم ما جاء في افتتاح المقالة الثانية من كتاب تلياك مانصه بترجمة رفاعة بك :

ثم ان الصوريين بما عندهم من الكبر والانفة أغضبوا سيزيتريس (رهمز) ملك مصر في ذلك الوقت الذي فتح كثيرا من الممالك وذلك لان ما اكتسبوه من المال واستحكام مدينتهم الحصينة بموقعها في وسط البحر وكونها لا يمكن التغلب عليها كل ذلك اوقع عندهم الغرور وقوى جسارتهم على هذا الملك المنصور حيث ابوا دفع الخراج المقرر الاثبات الذي كانوا رضوا به حين عوده من الغزوات ثم اظهروا ايضاً المخالفة حيث ساعدوا اخاه اباكر ليقتله في وليمة عامة وموسم يعد من المفاخر

فعزم رهمز على كسر انوفهم بالتكدير عليهم في اسفارهم البحرية للتجارة وسارت سفنه للبحث عنهم في البحار والتفتيش عن السفن الصورية والبحارة فقابلتنا عمارة سفن مصرية حيث غابت عنا جبال صقلية فكأن السواحل والبرور تباعدت عنا بالهروب وضلتنا عنا فلا نبصرها حيث نجوب بل صرنا نرى دنو السفن المصرية كأنها سفينة سابحة في البحر لبلوغ الأمنية فعرفها من معنا من الصوريين وقصد اجتنابها بالتباعد عنها خوفاً من هذا العدو المبين ولكن ولا بد من اللقا ولا مفر حيث قلاع سفنهم المنشورة اجود من قلوعنا تجري بمساعدة الرياح بقدر وملاحوهم بالمجاديف اكثر وسيرهم ميسر فصادمونا واخذونا الى مصر اسارى ولم نجد لنا اعوانا عليهم ولا أنصارا

ويستفاد من المقالة الثامنة من تليماك ان الصوريين كانوا اصحاب غيرة ونجدة لأنهم اغاثوا منطور وتليماك حين اشرافهم عَلَى الغرق وكان الصوريون آنئذ متوجهين الى بلاد الأرناؤط وفي الفصل نفسه اخبار كثيرة

عن صور لامحل لذكرها هنا

وقد كلَّفنا بعض الضليعين باللغة الفرنساوية ان يترجم لنا عن الكتب الافرنسية شيئاً من احوال صور فترجم لنا هذه الجمل المختصرة :

صور اسم لمدينتين في فينيقية احدها على شاطئ البحر جنوبي بيبلوس والثانية في جزيرة مجاورة لها فالمدينة الاولى أُسست سنة ١٩٠٠ قبل المسيح لكن نبوخذ نصر خربها في سنة ٥٧٢ وقد التجأ مابقي من اهلها الى الجزيرة وشيدوا حينئذ المدينة الثانية التي تعتبر تكملة للاوُلى

ان اخربة مدينة صور الاولى كانت تسمى بالي تيروس (اي صور القديمة) وقد كان لهذه المدينة مرفئان واسوارها غاية في الحصانة · وقد كان البوغاز الذي يفصلها عن اليابسة سبباً لزيادة مناعتها وقد كانت مدة طويلة مملكة قائمة لذاتها وتعد من اغنى ممالك فينيقية وقد امتاز اهلها بالملاحة ولهـذا كانت تسمى مملكة البحار اما تجارتها فكانت تتصل بالاقيانوس الأتلنيتكي وارجوانها لم يكن له مثيل في العالم بأسره ومدائن قادش وقرطاجنه وأُوتيكه كانت مستعمرات صورية

وحكومة المدينة المذكورة كانت ملكية الا انه من سنة ٥٧٢ الى سنة ٥٥٤ قبل المسيح لم تكن كذلك · ويذكر التاريخ مابين ملوكها بيغاليون الظالم اخو ديدون وقد كان لهذا الملك شهرة كبيرة بالغنى والتبرج والدعارة وقد كان اهلها يدينون بالوثنية وآلهتهم المشهورة كانت ملكارت وعشتروت (اي الزهرة) وتموز وفي سنة ٣٣٢ قبل المسيح فتح اسكندر المكدوني

مدينة صور الجديدة بعد حصار طويل ودخل اذ ذاك الجزيرة باليابسة بواسطة حاجز عظيم ومنذ ذلك الوقت نالها مانال باقي مدن سورية من الانحطاط الا انه في سنة ١٢٥ قبل المسيح حصل الصوريون على امر من ملوك سورية يخولونهم به حق الحكم حسب شرائعهم الخصوصية . وقد استولى عليها الرومانيون نظير باقي مدن سورية ثم استولت عليها العرب فالاتراك واخيراً استولى عليها الصليبيون سنة ١١٢٤ ثم الفرنساويون سنة ١٧٩٩ ووقعت اخيرا تحت حكم الدولة العثمانية

امافي ابتداء الدولة الاسلامية فلم نرمايدلناعلى افتتاحهاوعدمه الاانه في سنة ٤٦٢ سار امير الجيوش بدر من مصر الى صور من قبل المستنصر العلوى[1] وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن عقيل وحاصرها فأرسل القاضي الى الامير قرلوا مقدم الاتراك في دمشق ليستنجده فسار في اثنى عشر الف فارس فحاصر صيداء وهي لامير الجيوش بدر فرحل حينئذ بدر عن صور فعاد الاتراك ولما عادوا عاود بدر حصار صور برا وبحرا سنة واحدة ومع ذلك لم يبلغ غرضه فرحل عنها

وفي سنة ٤٨٢ هـ سارت عساكر مصر الى الشام فحصروا مدينة صور وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة ابن عقيل وامتنع عليهم ثم توفى ووليها اولاده فحصرهم العسكر المصرى فلم يقدروا على مقاومته فسلموها

---

(١) المستنصر بالله خليفة علوى توفى سنة ٤٨٧ هـ وكانت مدة خلافته ستين سنة واربعة اشهر وعمره سبعا وستين سنة

اليه وبقيت في حوزة العلويين الى سنة ٥١٨ ﻫ حيث افتتحها الافرنج وكان فتحها وهناً على المسلمين لانها كانت من امنع البلدان واحصنها وحكاية ذلك انه لما تأهب الافرنج لحصار صور وسمع الوالي بذلك ارسل الى الآمر بمصر فرأى ان يرد صور الى طغتكين الذي كان صاحب دمشق وقد رتب بها الجند ولما حاصرها الافرنج وضايقوها وقلّت الاقوات وسئم من بها القتال وقد استنجد طغتكين من بمصر فلم ينجدوه وتمادت الايام واشرف اهلها على الهلاك ارسل الافرنج وقرر ان يسلم المدينة لهم ويمكنوا من بها من الجند والرعية من الخروج بما يقدرون عليه من حمل اموالهم ورحالهم

ولما قدم صلاح الدين الأيوبي الشهير الى سوريا كان يؤمن المتوطنين من الصليبيين على اموالهم واعراضهم ويأمر بأيصال من يروم التوجه الى محل ما حتى يبلغ مأمنه فاختار اكثرهم السكنى في صور حتى حشد بها من هؤلاء المتشردين جيشاً برياً وبحرياً في غاية الاهمية فزادت بذلك قوة ومنعة وكان قدم اليها احد الافرنج المسمى (كنراد ابن المركيز دي مونتي فراتا) الذي اسر صلاح الدين اباه في وقعة حطين فحفر بها خنادقاً وحصنها وكان شجاعاً عظيما ولما اتى صلاح الدين بعد فتحه القدس محاصراً صور لم يقدر على فتحها بعد ماحاصرها مدة مديدة فارسل الى كنراد ان يفتح له ابواب صور ويمنحه مقابلة ذلك مقاطعة من سورية ويفك اباه من الأسر فرفض ذلك وندم صلاح الدين على مافرط منه من اطلاق الصليبيين حتى كان ذلك سبباً في عجزه عن فتح صور لانهم (أبدوا) من البسالة ما

لا يوصف وذلك سنة ٥٨٥ و يظهر من تاريخ ابى الفدا ان المركيز صاحب صور قتل سنة ٥٨٨ قتله بعض الباطنية الذين دخلوا صور في زي رهبان

واليك ماجاء في رحلة محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي الذي ولد سنة ٥٤٠ هـ وتوفي سنة ٦١٤ هـ قال حينما اتى على ذكر صور وكان ذلك سنة ٥٨٠ هـ

(ذكر مدينة صور دمرها الله تعالى) (كذا)

مدينة يضرب بها المثل في الحصانة لا تلقى لطالبها بيد طاعة ولا استكانة قد أعدها الافرنج مفزعاً لحادثة زمانهم وجعلوها مثابة لأمانيهم هي انظف من عكة سككا وشوارع واهلها الين في الكفر طبائع واجرى الى بر غرباء المسلمين شمائل ومنازع نخلائقهم اسجح [1] ، ومنازلهم اوسع وافسح ، واحوال المسلمين بها اهون واسكن وعكة اكبر واطغى واكفر واما حصانتها ومنعتها فأعجب مايحدث به وذلك انها راجعة الى بابين احدهما في البر والآخر في البحر وهو يحيط بها الامن جهة واحدة فالذي في البر يفضى اليه بعد ولوج ثلاثة ابواب او اربعة كلها في ستائر مشيدة محيطة بالباب ، واما الذي في البحر فهو مدخل بين برجين مشيدين الى ميناء ليس في البلاد البحرية اعجب وضعاً منها يحيط بها سور المدينة من ثلاثة جوانب ويحدق بها من الجانب الآخر جدار معقود بالجص فالسفن تدخل تحت السور وترسي فيها وتعترض بين البرجين المذكورين سلسلة عظيمة تمنع عند اعتراضها الداخل

(١) اي الين

والخارج فلا مجال للمراكب الا عند ازالتها وعلى ذلك الباب حراس وامناء
لا يدخل الداخل ولا يخرج الخارج الا على أعينهم فشأن هذه الميناء شأن
عجيب في حسن الوضع ولعكة مثلها في الوضع و!!صفة لكنها لا تحمل السفن
الكبار حمل تلك وانما ترسى خارجها والمراكب الصغار تدخل اليها فالصورية
اكمل واجمل واحفل فكان مقامنا بها احد عشر يوماً دخلناها يوم الخميس
وخرجنا منها يوم الاحد الثاني والعشرين لجمادى المذكورة وهو آخر يوم
من ستمبر (تشرين الاول) وذلك ان المركب الذي كنا املنا الركوب فيه
استصغرناه فلم نر الركوب فيه ومن مشاهد زخارف الدنيا المحدث بها
زفاف عروس شاهدناه بصور في احدى الايام عند مينائها وقد احتفل لذلك
جميع النصارى رجالاً ونساء واصطفوا سماطين عند باب العروس المهداة
والبوقات تضرب والمزامير وجميع الآلات اللهوية حتى خرجت تتهادى
بين رجلين يمسكانها من يمين وشمال كأنهما من ذوي ارحامها وهي في ابهى
زيّ وافخر لباس تسحب اذيال الحرير المذهب سحباً عَلَى الهيئة المعهودة من
لباسهم وعلى رأسها عصابة ذهب قد حفت بشبكة ذهب منسوجة وعلى
لبتها [1] مثل ذلك منتظم وهي رافلة في حليها وحللها تمش فتراً في فتر مشي
الحمامة ، او سير الغمامة ، نعوذ بالله من فتنة المناظر وامامها جلة رجالها من
النصارى في افخر ملابسهم البهية تسحب اذيالها خلفهم ووراءها اكفاءها
ونظراؤها من النصرانيات يتهادين في انفس الملابس ويرفلن في أرفل الحلى

(١) اللبة المنحر جمعها لبات

والآلات اللهوية قد تقدمتهم المسلمون وسائر النصارى من النظار قدعادوا
في طريقهم سماطين يتطلعون فيهم ولا ينكرون عليهم ذلك فساروا بهاحتى
ادخلوها دار بعلها واقاموا يومهم ذلك في وليمة فأدانا الاتفاق الى رؤية هذا
المنظر الذخرفي المستعاذ بالله من الفتنة فيه   الخ ...

وقال انه حين مجيئه لصور نزل في خان هناك معد لنزول اغراب
المسلمين   لها بقية

ترجمة زين الدين الشهيد

تابع ما قبله

وكنت اريد صحبته الى مصر فأرسلت اليه الوالدة ان يمنعني من السفر
فمنعني وما كان ذلك الا لسوء حظي وكان القائم بأمداده وتجهيزه بهذه السفره
الحاج المحترم الخيتر الصالح شمس الدين محمد بن هلال رحمه الله عمل معه
عملاً قصد به وجه الله وقام بكل ما يحتاج اليه مضافاً الى ما أسدى اليه من
المعروف واجرى عليه من الخيرات في مدة طلبه للعلم قبل سفره هذا
وأصبح هذا الحاج محمد مقتولا في بيته هو وزوجته وولدان له احدهما رضيع
في السرير في سنة ٩٥٢ وكان مع كونه من اهل الدنيا على غاية من الصلاح

وسافر من دمشق يوم الاحد نصف ربيع الاول سنة ٩٤٢ھ واتفق
له في الطريق الطاف الهية وكرامات جلية (اضربنا عن ذكرها)

قال نفع الله ببركاته : وكان وصولي الى مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الآخر من السنة المتقدمة واشتغلت بها على جماعة منهم الشيخ شهاب الدين احمد الرملى الشافعى قرأت عليه منهاج النووى في الفقه واكثر مختصر الاصول لابن الحاجب وشرح العضدي مع مطالعة حواشيه السعدية والشريفية وسمعت عليه كتباً كثيرة في الفنون العربية والعقلية وغيرهما فمنها شرح التلخيص للمختصر في المعانى والبيان لملا سعد الدين [1] ومنها شرح تصريف العربى ومنها شرح الشيخ المذكور بورقات امام الحرمين الجوينى في اصول الفقه ومنها اذكار النووى وبعض شرح جمع الجوامع والمحلى في اصول الفقه وتوضيح ابن هشام في النحو وغير ذلك مما يطول ذكره واجازني اجازة عامة بما يجوز له روايته سنة ٩٤٣ ومنهم الملا حسين الجرجاني قرأنا عليه جملة من شرح التجريد للملا على القوشجى مع حاشية ملا جلال الدين الدواني وشرح اشكال التأسيس في الهندسة لقاضي زاده الرومي [2] وشرح الجغمينى في الهيئة له ومنهم الملا محمد الأسترابادى قرأنا عليه جملة من

(١) هو سعد بن عمر بن عبد الله التفتازانى الهروى الشافعي الخراساني اسمه مسعود كان من اعاظم العلماء ومحققيهم ولد سنة ٧١٢ وتوفى سنة ٧٩٢ بسمرقند وله عدة مؤلفات مهمة

(٢) هو ظهير الدين الاردبيلي الشهير بقاضي زاده قرأ رحمه الله في بلاد العجم على علماء عصره ولما دخل السلطان سليم خان الاول مدينة تبريز اخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم ثمانين درهماً قتل مع الوزير احمد باشا نائب السلطان بمصر سنة ٩٣٠ وكان عالما خصوصا بالانشاء والشعر وقد ترجم ابن خلكان الى الفارسية

المطول مع حاشية السيد شريف والجامی شرح الكافيه ومنهم الملا محمد علی الكيلاني سمعنا عليه جملة في المعاني والمنطق ومنهم الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلى قرأت عليه جميع شرح الشافية للجار بردی [١] وجميع شرح الخزرجية في العروض والقوافي للشيخ ذكريا الانصارى وسمعت عليه كتباً كثيرة في الفنون والحديث منها الصحيحان [٢] واجازني جميع ما سمعت وقرأت جميع ما يجوز لة روايته في السنة المذكوره :

ومنهم الشيخ ابو الحسن البكري سمعت عليه جملة من الكتب في الفقه والتفسير و بعض شرحه على المنهاج قلت كثيراً ما كان قدس الله سره يطري علينا احوال هذا الشيخ و يثني عليه وذكر انه كان له حافظة عجيبة كأن التفسير والحديث نصب عينيه وكان اكثر المشايخ المذكورين ابهة ومهابة عند العوام والدولة وكان على غاية من حسن الطالع والحظ الوافر من الدنيا واقبال القلوب عليه وكان من شدة ميل الناس اليه اذا حضر مجلس العلم او دخل المسجد يزدحم الناس على تقبيل كفيه وقدميه حتى منهم من يمشي حبوا ليصل الى قدميه يقبلهما صحبه شيخنا نفع الله به من مصر الى الحج وذكر انه خرج في مهيع عظيم من مصر راكباً في محفة [٣] مستصحباً

(١) هو احمد بن الامام السعيد حسن الجاربردى الشافعي نزيل تبريز من بلاد آذربيجان كان من الفضلاء الاعيان توفى سنة ٧٤٢ (٢) صحيح البخارى وصحيح مسلم من اهم كتب الحديث (٣) (المحفة) بالكسر: مركب من مراكب النساء كالهودج الا انها كانت في القديم لا تقبب كما تقبب الهوادج وقيل لها محفة لان الخشب يحف بالقاعد فيها من جميع جوانبه

نقلاً كثيراً بعزم المجاورة بأهله وعياله وكان شأنه اذا حج يجاور سنة ويقيم بمصر سنة ويحج وكان معه من الكتب عدة احمال

ذكر شيخنا عددها ولكن ليس في حفظي الآن حتى انه ظهر له التعجب من كثرتها فروى له ان الصاحب ابن عباد رحمه الله كان اذا سافر يصحب معه سبعين جملاً من الكتب بحيث صار ما صحبه قليلا في جنب ذلك وذكر انه حكى له في اول منزل برز اليه الحاج خارج مصر انه اخرج حتى صار في ذلك المنزل الف دينار من المال وكان محباً لشيخنا مقبلاً عليه متلطفاً به ولما رأه اول مرة راكباً في المحاورة وهو كان في المحفة سلم عليه وتواضع معه وقال له ياشيخ انا اول حجة حججتها ركبت في موهبة (عبارة عن وعاء من الخوص) وانت الحمد لله من اول حجة ركبت في المحاورة وكان شيخنا يتحرى ان لا يراه وقت الاحرام فاتفق انه صادفه حال السير فقال له بصوت عال ما أحسن هذا ما أحسن هذا تقبل الله منكم

وكانت له معه محاورات ولطائف في تضاعيف المباحثات سأله يوماً في الطريق ما تقولون في امر هؤلاء العوام والرعاع الذين لا يعرفون شيئاً من الدلالات المنجية من المهلكات ما حكمهم عند الله سبحانه وهل يرضي منهم مع هذا التقصير بل ننقل الكلام الى العلماء الاعلام والفضلاء الكرام الذين جمد كل فريق منهم على مذهب من المذاهب الاربعة ولم يدر ماقيل في ما عدا المذهب الذى اختاره مع قدرته على الاطلاع والتفحص وادراك المطالب وقنع بالتقليد للسلف وجزم بأنهم كفوه موئنة ذلك ومن المعلوم

ان الحق في جهة واحدة فأن قالت احدى الفرق الحق في جانبنا اعتماداً على
فلان وفلان فكذلك الاخرى تقول اعتماداً على محققيهم واعيان مشايخهم
لان ما من فرقة الا ولها فضلاء ترجع اليهم وتعول عليهم فالشافعية مثلا
يقولون نحن الامام الشافعي (١) وفلان وفلان كفونا ذلك و كذلك الحنفية
يستندون الى الامام ابي حنيفة وغيره من محقق المذهب و كذلك المالكية
والحنابلة يستندون الى فضلائهم ومحققيهم و كذلك الشيعة يقولون نحن
السيد المرتضى (٢) والشيخ الطوسى (٣) والخواجه نصير الدين (٤) والشيخ جمال
الدين (٥) وغيرهم بذلوا الجهد و كفونا موءنة التفحص ونحن على بصيرة وثقة

---

(١) تقدمت ترجمة الائمة الاربعة في الجزء الاول فلتراجع (٢) هو ابو القاسم على بن
الطاهر ذى المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن ابي طالب (عليهم السلام)

كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر (بل واكثر العلوم)
وهو اخو الشريف الرضي وله تصانيف كثيرة ولد سنة ٣٥٥ هـ وتوفي سنة ٤٣٦ هـ في بغداد

(٣) هو محمد بن الحسن بن على الطوسى العالم الجليل الشهير ولد سنة ٣٨٥
وتوفي سنة ٤٦٠ بالمشهد الغروي على ساكنه السلام ودفن في داره وقد تلمذ على
الشيخ المفيد استاذ السيد المرتضى وقيل انه تلمذ على المرتضى ايضاً بعد وفاة المفيد
له عدة مصنفات مهمة منها كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن وهو كتاب جليل
يدخل في عشرين مجلد وله مختصر خط رآه بعضهم في النجف ولم نر الاصل

(٤) هو محمد بن محمد بن الحسن الطوسي العالم المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل
صاحب كتاب تجريد العقائد له مصنفات فائقة وموءلفات نافعة ولد بطوس سنة ٥٩٧
واشتغل بها وتوفى في دار السلام بغداد سنة ٦٧٢ ودفن بالمشهد الكاظمى (الكاظمية)

(٥) هو العلامة الحلي الذى تقدم ذكره في الجزء الخامس

من امرنا فكيف يكتفي مثل هوءلاء الفضلاء بالاقتصار على احد هذه المذاهب ولم يطلع على حقيقة المذاهب الاخر بل ولا وقف على مصنفات اهله ولا عرف اسمائهم فكون الحق مع الجميع لايمكن ومع البعض ترجيح من غير مرجح

فأجاب الشيخ ابو الحسن اما ما كان من امر العوام فنرجو من عفو الله ان لا يوآخذهم بتقصيرهم واما العلماء فيكفي كون كل منهم محقاً في الظاهر قال شيخنا كيف يكفيهم مما ذكر من تقصيرهم في النظر وتحقيق الحال فقال له ياشيخ جوابك سهل مثال ذلك من ولد مختوناً خلقة فانه يكفيه عن الختان الواجب شرعاً فقال له شيخنا هذا المختون خلقة لا يسقط عنه الوجوب حتى يعلم ان هذا هو الختان الشرعي بان يسأل ويتفحص من اهل الخبرة والممارسين لذلك وان هذا القدر الموجود خلقة هل هو كاف في الواجب شرعاً ام لا اما انه من نفسه يقتصر على ما وجده فهذا لا يكفيه شرعاً في السقوط فقال له يا شيخ ليست هذه اول قارورة كسرت في الاسلام توفى سنة ٩٥٣ بمصر ودفن بالقرافة وكان يوم موته يوماً عظيما بمصر لكثرة الجمع ودفن بجانب قبة الامام الشافعي وبنوا عليه قبة عظيمة

قال روح الله روحه الزكية ومنهم الشيخ زين الدين الجرى المالكى قرأت عليه الفية ابن مالك ومنهم الشيخ المحقق ناصر الدين اللقانى المالكى محقق الوقت وفاضل تلك البلدة لم ار بالديار المصرية افضل منه في العلوم العقليه والعربية سمعت عليه البيضاوي في التفسير وغيره من الفنون

البقية تاتي

تنبيه انما اغفلنا الاشارة الى بعض العلماء لانه لم يتيسر لنا العثور على تراجمهم على انا سنشير اليها حين العثور عليها ولم نشر الى بعض الكتب لانها مطبوعة مشهورة

اصلاح القضاء

لم اتجاوز في مقالتي القضاء والتاريخ حد تحديد القضاء فلسفياً والالماع الى تاريخ نشوئه وارتقائه من طبيعي الى وضعي في الاسلام ومن شرعي محض الى شرع مدني في الدولة العثمانيه وكيف انه في الايام المتأخرة قد ظهرت نقائص القضاء في بعض مقرراته المدنية واعترضته عوائق لو لم تكن لكان اوقع في جانب العدالة الحقيقية واوفى بحاجة الأُمة في عصر العلم هذا الماع لم نر بداً من الوقوف عنده نظراً لاتساع المجلة وتوفر المشاغل بيد انني اسفت ان لا تؤتى خدمة العلم حقها فتعز الفائدة من مثل هذه المباحث الهامة من حيث فاعليتها في المصالح الشخصية والحقوق العمومية فاغتنمت الفرص واختلست الوقت وعدت الى الموضوع عوداً اجتنبت به تقصيراً اخاله ذنباً يكاد ان لا يغتفره العلم او ترضى به المهنة

قلت هناك ان تلك النقائص والعوائق مما لا بد من اصلاحها والآن نقول ان هي الا ناشئة او موجودة في مواضع ثلاث المكيف القضائي في المبادي وفي الشخصية وفي الاجرآت اما النقائص او النواقص الحاصلة في المبادئ القضائية فنحن شارعون في وضع كتاب بها على حدة سننشره ان شاء الله خدمة في سبيل القضاء ولعلها تحوز القبول وهنا سنبحث في نقائصه

الشخصية القضائية والاجرآت فقط فاننا الى اصلاحهما في القريب العاجل احوج وهما الى الاصلاح ادعى . الشخصية القضائية هي التي نعني بها الهيئة العدلية في الدولة ولست ارى اشد انطباقاً على هذه الهيئة المحترمه في الايام الاخيرة من حكمه القائل (المعدة بيت الداء) فانه ليس بين سائر الهيئات الادارية والسياسية اشبه منها بالمعدة من مشخص الحكومة وكما ان صحة الجسم واعتلاله في مجموعه تابعان صحـــة المعدة واعتلالها هكذا جميع ادواء الانحطاط والذل والتقهقر التى فشت في جميع اعضاء هيئتى الامة العثمانية الحاكمة والمحكومة قد نبتت في تربة العدلية ونمت بفضل عدم اهلية مأموريها اذ الم يكن كلهم فجلهم

قد اشترط الشرع الشريف اوصافا لا بد ان يتصف بها من يؤتي القضاء وزبدة المراد من تلك الاوصاف ان يكون القاضى على سعة من العلم ومزيد من حسن الاخلاق ولا تظن ان المقصود من سعة العلم ينحصر بالوقوف التام على المتون الفقهية والاحكام القضائية فقط لان العالم لا يكون عاملاً بعلمه اذا قصر جهده وعنايته على تحصيل ذلك العلم خاصة بل لا بد من الألمام الكافي بكل علم له مناسبة مع العلم الذي يريد ان يعمل به لحجة ان العمل قد يجرى في مواد هي في تحقيقها الذاتي من اختصاص علم ما والحكم في حقيقتها وعدمها من وظيفة علم آخر وهذه القاعدة واجبة الرعاية في جميع العلوم والفنون التى اريد العمل بها وألا لامتنع الانقان في كل علم وساءت النتيجة من كل عمل فأن الكاتب مثلا لا يكون

مجيداً متى انحصرت معرفته بالقواعد اللغوية فقط بل يحتاج اضطراراً الى العلم بكل مالابد منه في سبيل الاجادة كما لو كان اجتماعياً يجب مع معرفته اللغة التي يكتب بها ان يكون عارفاً بالتاريخ واقفاً على آداب الامم متمكناً من الفلسفة العقلية وان كان سياسيا يجب ان يضيف الى هذه المعلومات الخبرة الكافية في اساليب قيادة الافكار وطرق النسب بين الاخلاق والاطلاع التام على احوال الحكومات وعلى هذا المثال يرى ان القاضي وهو عالم اجتماعي من جهة وحكم حبري من جهة اخرى بين يديه حقوق العباد ومصالحهم وبين شفتيه حياتهم الأدبية مطلقاً والشخصية في بعض الاحوال فهو احوج من سواه الى العلم التام بالشريعة والقوانين والالمام الكافي باكثر فروع العلوم والفنون هذا من حيث العلم اما من حيث الاخلاق فلا ينكر مدرك ماهية القضاء والقضاة وما يترتب علَى اخلاق القاضي من حسن التأثير او فساده في اخلاق الامة ما دام يصح القول ان منزلته منها منزلة الوصي من الصغير او المربي من العائلة على انه في واقع الامر ليست منزلتهما لتستوي مع منزلته وولايتهما خاصة ومحددة الى زمن وولايته عامة وغير مجددة فيما عدا التنسيق الاداري هما ان احسنا او اسائا فيحق فرد او افراد محصورين وهو يتناول المجموع بالحسنة او السيئة وهو يضر ويفيد بآدابه واخلاقه مباشرة تلك الهيئة الاجتماعية المنحصرة ضمن دائرة ولايته ويضر او يفيد نسبيا في عموم الأمة المنسوب اليها ويثبت عيبا ادبيا في جسم الدولة الى ما شاء الله فتحت هذه الحقيقة تندرج اذاً هذه النتيجة

ان تأثير القاضي فعليٌّ ماديٌّ ضمن دائرة اختصاصه وادبيٌّ معنويٌّ في عموم المملكة وعليه فمن الهوان ان تعاب الامة بشخص فرد من افرادها او هل من عيب اشد وانكى بحق الادارة الدولية من ان تولي القضاء ثرثارا فيحتقر او مهذارا فيستخف به او كذوباً فيخدش القضاء او طماعاً فيدوس القانون او جاهلا فيميت العدل والحق ويلقي الأمة في مهواة المظالم والشقاء او سكيرا او فاسقاً فيفتح للمتشردين والرعاع ابواب المعاصي والمنكرات

بقي وقد وضح كيف ولماذا يجب ان يكون القضاة متصفين بسعة العلم ومزيد حسن الاخلاق علينا ان نطبق احوال وصفات مأموري عدليتنا النظامية لحد الآن على مقتضى هذه التحقيقات انرى هل ان لنا عدلية متصفة بأغلبيتها بالصفات اللائقة بالهيئه الحاكمة ام لا وحتى لا ندع مجالا لمنتقد في هذا الباب لابد ان نبين ولو مع الايجاز اختصاص كل مأمور من مأموري العدلية ليصح حمل الحاصل على المقتضى في سبيل التطبيقات

العدلية تتألف من قضاة المحاكم النظامية في مراتبها الثلاث ابتدائية واستئنافية وتمييزية من قضاة التحقيق وهم المعبر عنهم بالمستنطقين ومن المدعين العموميين وهاتين الصفتين يشملان المعاونين والوكلاء وجميعهم عملهم واحد بالنظر الى الاختصاص القضائي وان تفاوت شكلاً من جهة الاختصاص الاداري وعدا عن هذه الفئات الثلاث يوجد بين موظفي الحكومة من يلتحق بالهيئة العدلية في بعض الشؤون كالقائمقام والمدير وشيوخ القرى

ومختاريها وكتبة المحاكم ومحرري المقاولات وغيرهم وامثال هؤلاء لا حاجة للبحث في اختصاصاتهم ما داموا لا يتولون عملا قضائيا الا في احوال مخصوصة يعينها القانون بطريق الانابة او الضرورة الماسة خصوصاً وان ما يجرونه من هذا القبيل لابد من اعادة النظر به وتمحيصه من موظفي الفئات الثلاث المار بيانها ولذا نحن نكتفي في بيان اختصاصات هذه فراراً من الانتقال لما لا حاجة اليه

قلنا ان بين يدى القاضي وشفتيه حقوق الامة وحياتها الادبية حتى الشخصية في بعض الاحوال وذلك تحت الملاحظات الآتية فالقاضي سواءً كان واحداً او متعدداً كما في المحاكم النظامية فهو في حكم الواحد ومن اختصاصه بالتحقيق والتدقيق والنظر والحكم في كل مايعرض عليه من القضايا المتنازع فيها سواءً كانت من قبيل المناكحات او المعاملات او العقوبات ولا شيء ممن يمكن ان يكون مدعاة للتنازع خارج عن دائرة اختصاصه من جميع الأفعال والأحوال البشريه وقضاءه قطعي مقترن بالسلطة التنفيذية جبراً على المحكوم عليه ولا فرق بين ان يكون القضاء شرعياً او مدنياً ما دمنا نعني ذات حق الوظيفة لاشكالها الادارى الذى لم يكن الباعث لترتيبه تحت درجات متفاوتة واختصاصات محدودة سوى تكييفه بالكيفية الشوروية التي تجعله ادنى من العدل واسلم من الزيغ وبالجملة فالقضاء الذي من خاصته هذا الحق الواسع والسلطة الشاملة يجب ان يكون متوليه في حالة ترقيه الى مرتبة الملائكة والانبياء المعصومين فهل يكتسب

هذا الترقى بغير العلم الواسع والأدب الباهر وهل خلاف في الحكمة القائلة (الدين حارس الادب والعلم مقوم الاخلاق) المحامي

لها بقية سليمان مصوبع

القسم الأدبي

الاخلاق والنصيحة

اضرب بطرفك حيث شئت فهل ترى — في الكون الاّ ما يُردك مُعجبا

انظر فان لكل قوم سنةً — مرعيةً ولكل شعب مذهبا

هذا تراه بربه متديناً — خطاءً وذاك بدينه متربيا

قوم عَلَى صدق المحبة اقسموا — ومقسمونَ تفرقوا ايدى سبا

ومطالب بجقوقه ومغفل — لم يدر الا الغض عنها مطلبا

كم مذنب قالوا نقيّ بُرُدهُ — ونقي بردٍ عد فيهم مذنبا

وموقّر في الدستِ ليى قلبه — داعي الضلاله مرسحاً او ملعبا

فاذا رأيت رايت منه هضبةً — حتى اذا حركتها طارت هبا

يلقاك منه مقال حر صادقٍ — ويجن تحت القول قلباً قُلّبا

يهوى الفنون فان كشفت ضميره — لم يهوى الا الحان فيه مكتبا

يامن تعرض ثغره لي باسماً — اني عرفتُ البرق برقاً خُلبا

ياحسن وجهك بالبها لي مسفراً — لولم يكن بالغدر لي متنقبا

اغويتني فرأيت ظبياً اعفراً — ولو اهتديت رأيت ليثاً اغلبا

لك وفرة سايت فكانت ارقماً ... او طرة لُويت فكانت عقربا

عذب بهجرك غير قلبي انه ... امسى على جمر الاسى متقلبا

لا يستفز القلب حسنك فاتناً ... الاّ اذا الشرق استفز المغربا

للمجد قوم لا الحديد عصاهم ... نهجاً ولا متنُ الدوارج مركبا

لم تكفهم بنت البخار عجيبةً ... حتى بنوا للجوّ منها اعجبا

حسدوا الطيور فاطلقوا امثالها ... متصعداً هذا وذا متصوبا

مالي خبرت بنى ابى فوجدتهم ... والجهل اشرف ما وجدت لهم ابا

المقعدون عن العلا فاذا رأوا ... نكراء فاحشةٍ نزوا نزو الدبّا

استعطف ابن الشيب نظرةَ فكره ... فاذا نظرت لها حمدت بن الصبا

واذا استترت بغيهبٍ ارائه ... فكانني منها استترت الغيهبا

قالوا فلان فاضلٌ فرأيتهم ... لا يحسبون الفضل الا المنصبا

كم مغمدٍ بالتبر وهو حديدة ... ومجرّد لكنه ماضى الشبا

ما فخر هذا العصر انك واجدٌ ... باعاً طويلاً او ذراعاً ارحبا

او تارك خد المهند احمراً ... او راكبٌ قيد الاوابد اشهبا

او لابس صلد الاديم فلو اتى ... رمح عليه انقد او سيف نبا

او طالب والنحو اكبر همه ... او كاسب لم يستفد غير الربا

لا تطلب العليا بتسويف المني ... هيهات قد فوقت سهماً اخيبا

هذا سحاب الصيف لو سدّ الفضا ... متراكماً لم يُشفِ اكباد الربى

النجف الاشراف — محمد رضا الشبيبي

الاخلاق

هي الاخلاق غير مهذبات	تجور على الفتى وعلى الفتاة
طبائع اربع متقابلات	تنوء بكل طياش الحصاة[١]
سجايا قد خلقن معدلات	فعدن وهن غير معدلات
نزعن الى البقاء بلا اعتدال	فدمن على البقا متنازعات
وملن الى عوائد سافلات	تعدد بالألوف وبالمئات
عوائد عند ما استحكمن منا	حكمن على الأولى وعلى اللواتي
نظرت الى نفوس بني زماني	بعين تصوري وتخيلاتي
لأكشف ما تهيأ من قواها	وماطويت عليه من الصفات
فكهربت النفوس ببعض نفسي	وقلت لها خذي مني وهاتي
فصرت كأنني كلي شعور	وعدت كأنما انا في سبات
وخلت كأنما انا في سماء	تزين بالنجوم النيرات
نجوم شمتها فحسبت اني	نظرت الى كواكب ثابتات
فلم تلبث ان انكدرت سراعا	الى الادنى من الارض الكفات[٢]

(١) (الطياش) الطائش ومن لا يقصد وجهاً واحداً لخفة عقله — وطياش الحصاة عبارة عن خفيف العقل

(٢) الكفات عبارة عن الوعاء ويقال للمنازل كفات الاحياء وللمقابر كفات الاموات والارض كفات لنا اي منزل لنا

تقول انا النفوس اللائي باتت ... على غير الهدى متفلسفات
انا تلك النفوس اللائي جهلا ... غدت لذواتهـا متعشقات
وخطت وهي ساقطة سطوراً ... على صحف الفضاء منسقات
عكفت عَلَيَ ملذاتي زمانا ... طويلاً فيهِ ملت لحب ذاتي
فملت الى الحضيض وكنت قبلا ... الى حيث العلا كل التفاتي
فقلت لأهل هذا العصر قولاً ... يلين لمثله قلب الصفاة[1]
دعوا لذات حب الذات عنكم ... فحب الذات مجلبة الأذاة
هو الداء العضال سرى الينا ... وجرَّ على النفوس الموبقات
سرى في انفس شتى الى ان ... فشا في الحاذقين من الأُساة
هو الأَصل الذي اخنى عليه ... وكاد يذيقنـا طعم الممات
جراثيم الفساد له فروع ... هي (الميكروب) شر حيونات
بني وطني استجيبوا لي فأني ... ارى الاخلاق ميزان الحياة
بني وطني اجيبوا واصدقوني ... فأن الصدق من شيم الأُباة
هي الاخلاق فوضى مطلقات ... أَتصلح وهي غير مقيـدات
أَتصلح بين قوم اهملوها ... كاهمال السوام بلا رعاة
عهدنا جلها في الحسنيات ... فصار اجلها في السيئات
فما المتخلقون بها بقومي ... وان لبسوا جلابيب الهداة
فان انا لم احد عنهم بقلبي ... ولم انبذهم نبذ النواة

(٢) الصخرة

كسرت يراعتي وغدت حراماً ... عَلَى قلمي وربكم دواتي
بني وطني اتحاد واتفاق ... تفوزوا بالنجاح وبالنجاة
فلا تهنوا فمثلكم يقيناً ... هم الأعلون في ماض وآتي
وكونوا عصبة رحماء فيكم ... أشداء الاذاة على العداة
فربت دولة مالت الينا ... واغرتنا ببعض الترّهات
تسوس عقولنا بخزعبلات ... لبسن لباس آيٍ بينات
بدت في زيّ خودذات حسن ... تمثل حالة المتبرجات
وقد عقدت لنا عقداً رقتها ... وقد نفثت بها كالساحرات
فخيلت السراب لنا شرابا ... حلا لحلاوة الماء الفرات
وجائتنا تدير على يديها ... لنا منه كؤساً مترعات
فقارب مكرها يقضي علينا ... ويسلمنا الى ايدي الشتات
فالهمنا الثبات وما ظفرنا ... بما نبغيه الا بالثبات
فأن دمنا على هذا بقينا ... على الدستور من اقوى الحماة
اتذكر ياابن ودّي يوم قامت ... على الدستور شرذمة الطغاة
قد التفت به وجنت عليه ... فأوشك ان يكون مع الرفات
فذابت انفس وجرت عيون ... عليه بأنفس كالمعصرات
فشد الله ازر بنيه فضلاً ... وألبسهم دروعاً سابغات
وقد جمعوا جيوش الصرطراً ... وكلهم من الجند الكماة
رجال هم اولو بأس شديد ... يحاكي السيف مسنون الشباة

فقاموا وانتضوا سيفاً صقيلا تفل ظباه اجناد البغاة
وكروا كرة الفرسان تمضي على صهوات جرد صافنات
فعادوا غانمين بكل خير وفازوا بالنجاة على الجناة
فدام الاتحاد مع الترقي وعاش رجال تركيا الفتاة

بيروت عبد الرحمن سلام

رجال الشرق

لولا احتمال عنا وبذل دماء لم يزه نائل منية العلياء
ان لم نزين سيرة مروية فلنخف شين الوجهة الحسناء
(لايسلم الشرف الرفيع من الاذى) الا بسفك دم على الارجاء
هذا مقال الاقدمين ولم نجد بدأ لنا من شرعه القدماء
ان لم نشيد ما اقاموا أسه فمن المروءة غير هدم بناء (كذا)
اولم نسد في العالمين فهل الى ترك التذلل من كبير عناء
ياحسرة الآباء في اجداثهم ان اخجلتهم خيبة الابناء
ياحسرة الاموات ان رجعوا فلم يجدوا الذي ظنوه في الاحياء
ياخجلة الاحباب ان نخروا بنا اذ ينظرون شماتة الأعداء
ويها رجال الشرق صرنا عبرة ما بين سماع الحديث وراء

حتى كأن الشمس من خجل بنا … في افقها تمش على استحياء
او لا ففى ماذا احمرار جبينها … عند الشروق لدى صباح لقاء
حتى اذا غربت فمن وجل ترى … مذهولة بالجبهة الصفراء
والليل مسود الذوائب كاسفا … بالاً بمنظر خطة سوداء
الهكذا الشرقيّ اورث مجده … للخاملين بشدة ورخاء
ام هكذا الشرق التعيس مسلّم … للهون لذّله الرضا بقضاء
ام ثم بعد الموت موعد يقظة … اولا فغفوته خلود فناء
كلا ففي الاصلاب قوم بعدنا … يحصون عنا دفتر الأنباء
وهناك في الارحام أجيال ترى … اعمالنا ببصائر وضاء
فأليكم ياقوم ان عليكم ا … أخلاق كالاسلاف كالرقباء
لم ينزل الرحمن داءً في الورى … الا وجاد له بخير دواء
ولئن نبا السيف الصقيل ففى النهى … والعلم سيفا حكمة ودهاء
ولئن كبا الطرف [1] الاصيل فلم يزل … للعقل ميدان لنيل علاء
ولئن ابى الحظ الخؤن عناية … فالرأي يضمن نيل كل رجاء
هيهات يفني الجهل ما يفنى النهى … او يبلغ الجهلاء كالعلماء
نروى عن الماضين ما فعلوا فما … يروى بنوا الآتي عن الآباء

مصر — زينب فواز

(١) الطرف بالكسر الكريم من الخيل او الكريم الاطراف من الآباء والامهات

القسم الاخلاقي

اباء الضيم

تابع ما قبله

ان كريم النفس عظيم الاباء ليأنف من ان يعطي الدنية صاغراً ويخفض جناح الذل مستكينا وهل يروم بذلك الاخلاد الى الخلود او يتطلب به شرف الوجود وعيش المرء في الهون ممات وموته في العز حياة واي شيء اكبر لدى الشريف السري من ان يلقى يده في يد الوضيع الدني سائراً في امره خاضعاً لحكمه منكساً هامه لاستبداده يتلقى صواعق الملامة من نفسه وبوارق التعنيف هنالك تذهب نضارة العيش ويعدم رونق الحياة واحر بصاحبها ان يقول

الاموات يباع فاشتريه فهذا العيش مالا خير فيه

ان الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام من اجل ذوي النفوس الابية لما رأى ان امر الامة وزمامها أُدلي به الى يزيد بن معاوية ورأى انه اولى منه به لقصير نسبه وعظيم حسبه وحقيق اهليته في نفسه وفضله واخلاقه وسائر احواله وان يزيد لا يليق الامر الخلافة لتهتكه في فسقه وانهماكه في شهواته ولئن وليها ليسو من الاسلام واهله خسفاً وظلما وخيما فآثر ان يسعى على جمرة الوغى برجلٍ ولا يعطي المقادة عن يدِ وقال قفي يا نفسُ وقفةَ وارد حياض الردى لا وقفة المتردد

وخرج داعياً الى الله مستنكفاً من الجور منكرا وضع الامر في غير اهله حتي كان ما كان من امره وغدر به اهل الكوفة ولما عرض عليه ابن زياد النزول على حكمه ابى واستحب الموت على الدنية وفي ذلك من كلام له عليه السلام « الا وان الدعيّ بن الدعيّ قد ركز بين » اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذله يأبي الله ذلك لنا وحجور طابت » « وحجرٌ طهرت ونفوسٌ ابية وانوف حمية ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام » الى ان سالت نفسه عليه السلام على ظبى السيوف ولهاذم الاسنة وصرع حوله سبعة عشر من سراة اخوته واولاده وبني ابيه وبني عمه سيراً مع الاباء وانفاً من المذلة وابقى امثولة يتمثل بها كل ابي وينشدها كل سري وقد سرى على سنتها وانتهج نهجها من ولده زيد بن على بن الحسين فانه لما سيم الهوان في مجلس هشام بن عبد الملك بن مروان بعد ان لقى من عماله ما لا تقر نفسه الابية على مثله قال ما احب احدٌ الحياة الا ذلّ ثم انشد

شرده الخوف وازرى به ... كذاك من يكره حرّ الجلاد

منخرق النعلين يشكو الوجى [1] ... تقرعه اطراف مروٍ [2] حداد

قد كان في الموت له راحةٌ ... والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج من مجلس هشام وخرج معه نفر يسير يخرجونه عن حدود الشام حتي دخل العراق واغتر باهل الكوفة فذهب شهيد الاباء قتيل الانفة مصلوباً شلوه بالكناسه من ارض الكوفة وتلك شيمة النفوس الابية

(١) الحفا (٢) حجر الصوان

اما فتحٌ او هلاك كما كان من امر محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن فانه لما حصر عيسي بن موسى محمداً بالمدينة زمان خروجه على المنصور العباسي قيل له انج بنفسك فان لك خيلاً مضمرة ونجائب سابقة والحق باليمن او مكة فقال اني اذاً لعبدٌ وخرج الى الحرب يباشرها بنفسه ولما استقتل اشير عليه بالاستتار فقال لا ولا كرامة يستعرض اذاً عيسى اهل المدينة فيكون لهم كيوم الحرّة[1] لا والله لا احفظ نفسي بهلاك اهل المدينة فبذل له عيسي الامان على نفسه وامواله فابى ونهد الى الناس بنفسه واوصي اخته ان تحرق كتب البيعة حتى لا يؤخذ به احد وقدم قادم الى المنصور يخبره ان محمداً هرب فقال للمخبر كذبت انا اهل بيت لانفرّ ولما اتى نعيه اخاه ابراهيم وهو نازل باخمرى قرية كانت قرب الكوفة جرض[2] بريقه وجزع جزعاً شديداً وانشد

الله يعلم اني لو خشيتهم — اوآنس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوك ولم اسلم اخيَّ لهم — حتي نعيش جميعاً او نموت معا

ثم حشدت اليه جيوش المنصور فقاتل حتى قتل فكان كثيرا ماينشد

مهلاً بني عمنا ظلامتنا — ان بنا سورة[3] من الفلق[4]
لمثلكم[5] تحمل السيوف وما — يغمر احسابنا من الرفق[6]
اني لانمى اذا انتميتُ الى — عزٍّ عزيزٍ ومعشر صدق

---

(١) واقعة الحرة بين عسكر يزيد بن معاوية واهل المدينة مشهورة (٢) غص
(٣) وثبة ٤ ضيق الصدر والحدة ٥ لانكم اكفاؤنا ٦ الضعف

بيض سباط كأن اعينهم تكحل يوم الهياج بالعلق (١)

ربما يترقب المرء في استسلامه لعدوه عيشاً هنيئاً وماءً رويًّا وامرة وحكما ولكنها مزجت بماء الذل وتلبست بلباس المنّ فيأنف العيشَ الهني في ظلال المنّ والاذى وهذا من احسن مواقع الآباء

ان المُصعبَ ابن الزبير الذي جمع اليه اجمل نساء عصره سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وامة الحميد بنت عبد الله بن عامر وفلابة بنت زبان الكلبي الملقب بملك العرب وكان معهن قرير العين كان من احب الناس اليه واشدهم مودة له عبد الملك بن مروان ولكن الامرة والسعي في سبيلها فرّق بينهما فوقعت الحرب واستظهر المُصعبُ مرادا على جيش عبد الملك حتي خرج هذا اليه بنفسهِ فلما كان بمسكن من ارض العراق تقاعد عن المُصعبِ قواده وخذله جنودهُ من اهل العراق سئمتهم مع غيره فانف من عار التقهقر وعزم على المجالدة والقراع حتي الموت وقال لابنه عيسى إلْحقْ بمكة فاخبر عمك بصنع اهل العراق فقال عيسى لا تتحدث نساء قريش اني فررت عنك فالفرار عار وذلة ولا ذلة في القتل فانفذ عبدالملك الى المصعب اخاه محمد بن مروان بالامان على نفسه وامواله وولاية العراقين مادام حيا والفي الف درهم صلة له فابى وآثر الموت على الدنية واستخار المنية على خروجه عن الوفاء لاخيه وخرج من الدنيـا عن زوجاتهِ

(١) العلق الدم كنى به عن احمرار العين عند الغضب

وامواله واولاده لم تثنهِ الزخارف عن اباء الضيم والاستسلام للمنية ولما خرج للقتال كتب الى زوجته سكينة

وكان عزيزاً ان ابيت ودوننا حجابٌ فقدامسيتُ منك على عشرِ
وابكاهما للعين والله فاعلمي اذا ازددتُ مثليها فصرتُ الى شهر
وانكى لقلبي منهما اليوم انني اخاف بان لا نلتقي آخرَ الدهر

ثم اشخصها اليه ولما استقتل دخل عليها وقد نزع ثيابه ثم لبس غلالته وتوشح بثوب واحد واحتضن سيفه فعلمت انه غير راجع فصاحت واحزناه لا تفجعني بنفسك فقال هيهاتِ يا ابنة الحسين لم يبق ابوك لابن حُرَّةٍ عذرا ثم انشد

الا ان قتلى الطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

مصعبٌ له مثل هذا التعلق بزوجاته ولكن له حفيظة اعظم وعقل اكبر لم يتركا حب النعيم وغضارة العيش ان يتملكا عنانه فيسوقانه الى مواقف العار ومواضع الذلة بل رفعاه الى مصاف الكرام بحيث تمثلت باباته الشعراء وهذه احدى محاسن الاباء قال الشريف الرضي رحمه الله

وقد حلفت خوف الهوان بمصعب قوادم أباءٍ (١) كريم المقاوم
على حين اعطوه الامان فعافه وخير فاختار الردى غير نادم
وفي خدره عذراء من آل طلحةٍ علاقة قلب للنديم المخالم (٢)
ففارقها والملكَ لما رآهما يجران اذلال النفوس الكرائم

قال عبد الملك بن مروان لجلسائه يوماً من اشجع الناس فمن قائل فلان

---

(١) صيغة مبالغة من الاباء (٢) المصادق

وقائل فلان فقال عبد الملك لا بل رجل جمع بين سكينة وفلانة وفلانة يعدد زوجاته وملك العراقين فاصاب كذا الف درهم واعطى الامان على ذلك كله وعلى ولايته وماله فابى ومشى الى الموت بسيفه ذلك المصعب بن الزبير

تلك شيمة عرفت باخيه عبد الله لما حضر بمكة وضيق عليه الحجاج بن يوسف وتركه الناس حتى ولداه حبيب وحمزة قال لامه اسماء ماترين يا اماه وقد خذلنى الناس حتى اهل بيتي اعطوني الامان وما اريده من الدنيا قالت له يابني انت اعلم بنفسك ان كنت على الحق وانت تدعو اليه فامض له ولا تمكن غلمان بني امية من ناصيتك يتلاعبون[1] في رقبتك وان كنت تريد الدنيا فبئس العبد انت هلكت واهلكت من معك وليس هذا فعل الاحرار وكم خلودك للدنيا امض فالقتل احسن فقبل رأسها وقال هذا رأيي وما دعاني للخروج الا الغضب لله ان تستحل محارمه ثم انشد

ولست بمبتاع الحياة لسبة ولا مرتقٍ من خشية الموت سلما

ليعلم المرء انه اذا استسلم لعدوه سامه الهوان وسجل عليه المذلة فيبذل نفسه نفيسه دون الرضوخ له وفراره من المذلة عنده وتلك شنشنة النفوس الابية وحفيظة الشهامة العربية وان يزيد بن المهلب على مكانته من العزة وشاوه في الاماره لو اعطي يده ليزيد بن عبد الملك وهو ذو ضغينته ومحل عداوته لكان له منه يوم من الذل ايوم يطأطأ الرأس به على الهوان فلم يدخل في طاعته ترفعاً عن ضيم يترقبه وفضل الموت على الحياة ثم جيش جيشاً

(١) كنيت به عن المذلة

ودخل به البصرة علما منه ان يزيد سيدركه بجيوشه فملكها عنوة وحبس عاملها ، وارسل اليه يزيد بن عبد الملك جيشاً كثيفاً مع اخيه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد فالتقى الجيشان في واسط وامر مسلمة بحرق الجسور التي عقدها بن المهلب فلما رأى العراقيون النار هلعوا وار كنوا الى الهزيمة فقال يزيد بن المهلب قبحهم الله يقال رضّ عليه قطار هل كان قتال ينهزم الناس في مثله اضربوا وجوه المنهزمين فاستقبله منهم كالجبال فقال غنمٌ عدا في نواصيها الذئب ثم انشد

فعش ملكا او مت كريماً فان تمت وسيفك مشهورٌ بكفك تعذر

ونزل عن فرسه و كسر جفن سيفه واستقتل فأُخبر ان اخاه جيبباً قتل فازداد بصيرة في القتال وقال كنت اكره الحياة بعد الهزيمة فازددت لها كرهاً امضوا قدماً فعلم اصحابه انه مستميت فتسللوا عنه وبقي لديه منهم جماعة وهو يتقدم كما مر بخيل كشفها حتى قتل وقتل معه اخوه محمد وكان اخوهما المفضل يجالد اهل الشام ناحية اخرى فقال له اخوه عبد الملك ان الامير انحدر الى واسط يخفي عنه خبر قتله فانحدر المفضل ولما علم الحيلة حلف ان لا يكلم اخاه ثم انشد

ولا خير في طعن الصناديد بالقنا ولا في لقآء الناس بعد يزيد

ثم اجتمع آل المهلب بالبصرة وقتلوا عاملها وركبوا البحر فاتبعهم مسلمة بجنوده حتى ادركهم فجالده ابناء المهلب باسيافهم حتى قتلوا عن اخرهم وهم ثمانية واستؤسر احدى عشر حملوا الى يزيد بن عبد الملك فقتلهم ولم

يقبل فيهم شفاعة الا غلاماً صغيراً لم يبلغ الحلم فجعل يقول اقتلوني فانا اعلم بنفسي قد احتلمت ووطأت النسآء فلا خير بالعيش بعد اهلي تقدم وقتل

يزيد بن المهلب لم يكن في حالةٍ من الاصالة والعصبية يطمع معها بالخلافة ولم يخرج عن طاعة يزيد طالباً لها ولكن خروجه كان انفاً من الضيم وهرباً من الذل كما قال الشريف الرضي رحمه الله

وهذا يزيد بن المهلب نافرت ... به الذل اعراق الجدود الاكارم

وقال وقد عن الفرار والردى ... لحى الله اخزى ذكرة في المواسم

رأى ان هذا السيف اهون محملا ... من العار يبقى وسمة في المخاطم

وما قلد البيض المباتير عنقه ... سوى الخوف من تقليدها بالاداهم

كما نقض قتيبة بن مسلم ذاك الفاتح العظيم امير خراسان نقض بيعة سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة علما منه بما يناله به سليمانُ من الضيم لما بينهما من العداوة فاستنهض همة اصحابهِ فتوانوا عنه فاجتمعت عليهِ اجناد سليمان فجالدهم بعدة من اهل بيته وعشيرتهِ حتى قتل َوقتل معهُ احدعشر من اهله

اباءُ الضيم اساس كل محمدة ومصدر كل كريمة فلا يمارس الشجاع اهوال الحروب ولا يجر على نفسهِ ويلاتها الا انفاً من مذلة التأخر وهرباً من عار التقهقر ودرأً لضيم يناله من سبةٍ يتصف بها ولا يغامرُ الكريم بغمّ ر ناله و يبسط بالعطاء يده و ينشر في الناس بذله الا استجلابا للمحمدة وانفاً من وصمة البخل وسوء سيرتهِ ولا يتمسك باهداب الوفاء الامن حفظ كرامة نفسه من عار المسبة وذلة التقريع

لم تسمح نفس السموءل بن عاديا بنفس ولده لشفرات السيوف ولهازم الاسنة ولا تركه نهباً للسيوف صاحب دومة الجندل لما طلب منهُ ادرع امرء القيس الا لمحبة المحمدة وانفاً من عار المسبة والمذلة وهرباً من وصمة الخيانة والتفريط بالامانة

لم تنم هذه الخصلة الشريفة (اباء الضيم) بنفوس قوم الا وحفظوا كيانهم وحصنوا عزهم ونمت فيهم الاخلاق الطاهرة والشيم العالية

لم يخرج عثمان باشا الغازي من حصن بلافنا شاهراً سيفهُ مخاطراً بنفسه ليخترق صفوف المحاصرين الا هرباً من الضيم وفراراً منهُ وأن لم تكن الاقدار ساعدتهُ على نيل مراده فوقع فيما حذر منهُ ولكن انتهاجه هذا المنهج الحر حفظ له كرامتهُ في الاسر وهذا من منافع الاباء

اليابان [1] دولة ليست كروسيا في مساحتها وعدد سكانها ولكنها تأبى الضيم وتبذل في درئه كل مرتخص وغال صمدت للروس صمد الابطال وثبتت ثبات راسيات الجبال وتفانت في درء الضيم الذي كانت تتوقعهُ من مزاحمة روسيا لها وتوسعها في الشرق الاقصى فاثارت حرباً عواناً لم يسبق مثلها ولا تزال انفتها واباؤها مع تهذيبها والاستعداد العجيب عندها يجران عليها انتصارات باهره ويظهران لها افاعيل غريبة حارت لها دول الغرب وعدتها في مصاف الدول الاولى التي يرهب شانها وتخشى صولتها

(١) كتب هذه المقالة حين توقد نيران الحرب بين الروس واليابان فأحب الان نشرها بالعرفان وقد رأينا في المجلد الحادي والثلاثين من المقتطف منشوراً جلها بيد انه كان في تلك الاونة ممنوعاً عن البلاد العثمانية

ان خير ما تغرسه الام في فؤاد ولدها اباء الضيم والهرب من الذل واستقلال الفكر والارادة ، هنالك ينشأ الولد متجنباً كل نقيصة متطلباً كل محمدة تاركاً سفاسف الامور حتى لا ينبز بها نائياً عن النقائص لئلا ينسب اليها متمسكا باهداب الفضائل فينمو نمواً صالحاً يسعى للارتقاء سعيه ويحسن لدي الهيئة الاجتماعية منقلبه

رضا النبطيه

الخمر ام الخبائث

تابع ما قبله

وقد رأيت في الجزء العاشر من المجلد الحادي والعشرين من مجلة المقتطف نفسها مقالة عنوانها (اخطار الخمر واقتراح) موقعة بتوقيع (محمد توفيق الطرابيشي)

احببت نقلها بحروفها لما بها من الفائدة وها هي :

(أنا نرى الناس يدفعون بجنود الحيل نكبة الكوليرا او بائقة الطاعون ويعدون لقتال العدو اشتات المنون ونراهم امنوا ويلات الخمر وفضلها اكثرهم على الماء الزلال الذي يقول الله سبحانه فيه (وجعلنا من الماء كل شيء حى) ومنا من يبيت جائعاً و يعيش عارياً ملآن البطن والصدر بالخمر فقام في كل امة حكماء اخذتهم رحمة عَلَى العباد فحذروا وانذروا وصاحوا فلم تغن النذر والخمر اشد بطشاً من الوباء لأنها اصبحت على ضررها المبين من مستلزمات الحياة وعثوها لم يقتصر على بلد بل شمل الارض كافة فقد

قال وزير من وزراء الولايات المتحدة منذ سنين ان اميركا انفقت على الخمر من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٧٠ ثمانية عشر الف مليون ولكنها ارسلت الى منازل الاحسان ١٠٠٠٠٠ غلام والقت في السجون ١٥٠٠٠٠ مجرم وعشرة آلاف مجذوب وقتلت الفا وخمسمائة وحملت ٢٠٠٠ على قتل انفسهم وايمت ٢٠٠٠٠٠ من النساء ويتمت مليون طفل · ولا ينكر مضرات الخمر الا من يشتبه في عقله ·

قال المسيو دبوى الدكتور الفرنساوي الشهير في كتابه (الطب الجديد) ما ترجمته : ان الخمور تهدي شاربها الى داء يقال له التسمم بالخمر (الالكوليسم) فيشعر السكران في اول سكرته بلذة تنقلب في الحال الما وضعفا وهذه اللذة الموجعة هي التي تدعو من يذوق الخمر مرة واحدة ان يعود اليهـا دأبا ويستدرجه ذلك الى الافراط منها فيدركه التسمم الذي لا يبقي عضوا ثمة يحمل على الدم فيحلله والهضم فيعسره والمعده والكبد فيعطلهما ومجرى النفس والبول فيصيبهما ويخل الاعصاب وختام ألامه الهوس والخرافـة والجنون وكثيراً ما يريحه الموت قبل هذا العذاب ثم قال « وداء الخمر اعظم موجب لضعف البشر ونقص المواليد وذريه السكير موءهلة لكثير من الامراض منها داء النقطة والسوداء والبله »

ولما رأت الحكومة أيات الفساد ضبقن علَى باعة الخمر فضر بن عليهم المكوس الفادحة فلم ينفع ذلك وحرض بعضهم على اقفال الحوانيت فلم يصبن الصواب حتي انتصف العام الماضي فقام الفرنسيس بحل هذا الاشكال

وعقد وزير معارفها لجنة ولاها البحث في احسن طريقة لكف غائلة الخمر فأقرت على ان التعليم هو الطريقة المثلى لبلوغ المقصود ويجب ان يلقن المتعلم من نعومة اظفاره الخوف من الخمور وان يبين له كل خطر ينجم عنها وطارت حينئذ القرارات الرسمية الى معشر المدرسين تأمرهم ان يشغلوا كل فرصة من اوقات التدريس بالنهي عن المسكرات والف المسيو استيج رئيس هذه اللجنة وغيره من الادباء كتباً شتى للمتعلمين والاهلين لرواج هذا الغرض

واني اقترح على من لهم امر المعارف في ديارنا ان يحتذوا مثال الفرنسيس في ذلك عسى الناس يسمعون كلام الله حيث يقول

(انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)

قيل حضر نصيّب عند عبد الملك ابن مروان فدعاه الى الشراب فقال اني لم اصل اليك بنفسي ولا بحسن صورتي وانما قربت منك بعقلي فأن رأى الامير ان لايحول بيني وبينه فعل

وقيل للعباس ابن مرداس لو شربت النبيذ لازددت جرأة فقال ما كنت لاصبح سيد قومي وامسي سفيههم وادخل في جوفي ما يحول بيني وبين عقلي   وقال الشاعر

معودة غصب النفوس كأنها   لها عند الباب الرجال ودائع

هذا والخمر كان شائع الاستعمال عند الاقدمين وخصوصاً عرب الجاهلية فانهم هاموا بوصفه واطرائه في كل واد تدلك ذلك اخبارهم

واشعارهم ووضع عدة مسميات للخمرة في اللغة العربية ومعلوم ان الامة اذا مالت لشيء من الاشياء وضعت له عدة اسماء

ولما ظهر الاسلام حرم الخمر ونهى عن تعاطيها وفرض الحد على شاربيها وكان من امر عمر رضي الله عنه مع احد اولاده ماهو مشهور اذ رميَ بشرب الخمر في مصر وكان عليها ابن العاص فحده خوفاً من تأنيب ابيه وانحائه عليه باللوم والتعنيف وحمله على بعير اعجف الى المدينة فخاف عمر ان يكون رحمهُ ولم يجري عليهِ حدا وهو ما تعلم من التمسك بالدين فأعاد حده حتى انه قضى عليهِ من الضرب والنصَب ولكن لما آل الأمر الى الامويين والعباسيين استعمل بعض خلفاءهم الخمرة وانتهكوا تلك الحرمة فكانت من اقوى العوامل المقوضة لدعائم مجدهم ومعاقل سلطنتهم والذي اراه انهُ يجب علينا ان نقاوم هذا الداء الوبيل بما نستطيع من حول وقوة وأول ما يلزم على الحكومة استئصال شأفته ، واجتثاث جرثومته ، من مأمور يها الاولى ينفذون الاحكام بين اكواب بنت الحان وأحضان القيان ، ومن اللازم اللازب ان يضرب على يد كل مأمور يتعاطى المسكرات بيد من حديد والا اذا كان حكامنا الذين منهم يرجى اصلاحنا في مقدمة السكيرين ، فقل سلام على الاصلاحِ والمصلحين

فحتى مَ تنهي ولا تنتهي ... وتُسمع الوعظ ولا تسمع

والى مَ نخرب بيوتنا بأيدينا ، ونبلغ من انفسنا ما لا يبلغهُ العدو منا

لا يبلغ الاعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه

وعل بكلمتنا هذه عبرة وذكرى وانما يعتبر اولوا الابصار، ويتذكر اولوا الالباب والافكار،

القسم الاجتماعي

كلمات في الاصلاح

كلمات في الاصلاح احببت نشرها على صفحات العرفان يعظم بتدبرها الانتفاع و يتعزز بها الاجتماع الذي عليهِ مدار نظام العالم واساس عيش بني آدم منها ان الانسان مدني بالطبع يحتاج في تعيشاته الى ابناء جنسهِ لقضاء الضرورة بان ذلك لا يتم الا بالتعاون والتعاضد ولولا ذلك لاجهده احتياجه الى اقل شيء من اسباب المعيشة وليست ابناء الانسان كالوحوش المتفرقة تأوي نهارها الى مكانها من غير ان الجبال وتنتشر ليلها في طلب معاشها واحتياجات الانسان الى اسباب معيشته اكثر من انفاسه فان احتياجه الى البنت مثلا يستلزم احتياجه الى العمار والنجار والحداد وغير ذلك مما يتأثث به وكذا اثوابه التي يلبسها فانهُ يحتاج فيها الى النول والحائك والقطن ومن يزرعه وغير ذلك وناهيك بالاشياء التي تجبى من الامكان الشاسعة والمطارح البعيدة من جميع ضروب اللوازم التي لا يستغنى عنها الانسان في تحصيل اقل بلغة من العيش فما ظنك بمن اراد التوسعة في معيشتهِ هل ترى من صنعهِ ما يقتنيه و يتأثث بهِ ان كان لا فمن يجلب السجاد من العجم والنحاس من الهند والشال من كشمير والاجواخ والاقمشة من البلاد الاجنبية وكذا ما ينقل من هذه البلاد الى البلاد الاجنبية ومن يطبع له السيف ويعمل له الرمح ويصنع له البارود لاستدفاع العدو والاحتياج اليه في كثير

من الشؤون والاحوال ومن يجلب له السكر من النمسا والبن من اليمن والحجاز والملح من قبرص الى غير ذلك من حاجيات الانسان التي لابد له منها بل هي من ضروريات حياته ومن يعلمه العلوم التي يترقى بهـا عن الجهل ويمتاز بهـا عن شريكه الحيوان ويصير بسببها مظهراً من مظاهر الانسانيـة وبالجملة ان افراد النوع الانساني بالنسبة الى معيشتهم كالبنيان المرتبط بعضهُ ببعض لاقوام لهم الا بالاجتماع ولابقاء لهم مع الانفراد بل ينبغي لكل منهم ان يعد وجود غيره نعمة عليهِ ومنة سابغة لديهِ لمساعدته له على اموره التي لابقاء له بدونها او لامساغ لعيشه مع فقدها وان كان سعيهِ لخاصة نفسهِ وحفظ بقائهِ اذ رب امر يكون مقصداً بذاتهِ ومعداً لغيره وحيث ان الله جلت حكمته برأهم على ما وصفنا من احتياج كل منهم الى صاحبهِ وعدم استغنائه عنهُ اقتضت الحكمة ان يفهم كل منهم مقصد الآخر ليحصل له الانتفاع بالاجتماع والتعاضد بالتوادد لاجل تحصيل المقاصد فجعل ببديع حكمته مما تصيغهُ السنتهم دلالة على ما في نفوسهم فانعم عليهم بعد خلقهم بتعليم البيان قال الله (خلق الانسان علمهُ البيان) لطفاً منهُ تعالى ليتعاونوا ويتشاركوا في تحصيل الغذاء واللباس وغيرها ومن هنا تعلم ان تعلم الالسن واللغات نافع جداً معين على حصول الغرض المطلوب بل الانسان الواحد وان اتحد شخصاً فهو متعدد اعتباراً بقدر تعدد ما يحسنهُ من اللغات ولذا تراه يغني عن الاشخاص المتعـددة في مقامات كثيرة ثم ان الاجتماع لاتتم فائدتهُ على الوجه المذكور الا بالعدل والمساواة الذي يتفق عليهِ الجميع لان

كل واحد يحب ما يحتاج اليهِ ويغضبهُ من يزاحمهُ فيهِ فيقع الجور ويختل امر الاجتماع وتبطل المعاملة ومن ثم صار الاحتياج الى الشريعة المطهرة امرًا لازمًا لانها قول فصل وحكم عدل يحكم للمسلمين وعليهم ولا تفرق بين المسلم وغيره من افراد الامة وان اختلفوا في المذهب والمشرب ومن ذلك مانقله صاحب السلافه من حكاية الحمام والفار ضربها مثلا لمعاونة الاخوان في نوائب الزمان ابرزها الوهم بصورة خيالية وصورها بهيئة مثالية تتأثر بها النفوس ترغيبًا وترهيبًا حللت عقدها المنظوم ونثرتها نثر النجوم وخلاصتها ان سربا من الحمام الراعبى بكر يوما في طلب المعاش حتى وقع في صحراء فسيحة الارجاء فابصر فيها حبا ظنّهُ طعمة لآكل او قرًى لضيف نازل فاحمد صباحة واستيقن نجاحه فاسرعوا اليهِ واقبلوا عليهِ حتى اذا هدأ رفيقهم واصطفت للاكل صفوفهم صاح بهم حازم منهم ملازم لنصحهم وقال لهم مهلاً كم من عجل يدني الى اجل وكم من سالك في سبيل المهالك واقسم لهم بأعظم الايمان بانه مانثر هذا الحب في هذا المكان لقرى الضيفان او لنفع الاخوان وانما هي خدعة الفاعل وغرة الجاهل لتعلق الرهينة وتستدرج القرينة وايم الله اني ارى حبالا في ضمنها وبال واشراكا في طيها هلاك فكايدوا المجاعة وانتظروني ساعة حتى استطلع الحقيقة واستكشف الطريقة فاعرضوا عنه ولم يقبلوا منه وقد غطى القدر على سمعهم وغشى على ابصارهم فذهبوا لأن هذا الحب وضع في هذا التراب لاجل الثواب وليس فيه من محذور فسقطوا يلتقطونه وما دروا ان الردى كامن دونه فالتوت عليهم الشباك والتفت عليهم

الاشراك وكم من أُمنية جلبت منية

فقالوا له دع الملامة فما تنفع الندامة واحتل لنا في الخلاص قبل مجيء القناص فقال لهم ان اطعتموني نجوتم وان خالفتموني هويتم فقالوا كلهم ليس منا من يخالف رأيك بل كلنا مطيعون لرأيك سامعون لقولك فقال لهم ليس بعد الان مستعتب وطريق الخلاص ان تجتمعوا كلكم بحيث تصيرون كجسم واحد وتنهضوا نهضةً واحده فامتثلوا امره وهبوا طائرين والشبك على اجنحتهم وهو سائر امامهم الى ان وقعوا في وادٍ هناك فكانوا اسرع من الريح العاصف واقبل الحبال يختال في مشيه وفي ظنه انه يدرك الحمام والله لم يقدر ذلك له وطفق يعدو خلف الحمام الطائر وهو يعض كفه ندماً على ذهاب الحمام والكفة فلما يئس من ادراكه عاد مبتئساً وامعن الحمام بالطيران الى ان وقع في موماة ليس فيها انسان قال لهم بشراكم لقد نجوتم وفي ساحة الامن حللتم وسأخلصكم انشاء الله ثم استدعى صديقاً من الفار فقرض لهم الاشراك وخلصهم من ورطة الهلاك فانصرفوا شاكرين

فاذا نظرنا الى هذه الصورة الخيالية وجدناها تشتمل على امرين الاول ان المودة تنفع في مواقع الشدة والثاني ان التعاضد يخلص من المهالك ويعين على تحصيل المنافع فيلزمهما الانسان في سيره فانهُ لا يقوم بذاتهِ اذ الوحدة لله وحده

راجي عفو ربه

بعلبك جواد مرتضى الحسيني

اشعار القرآن بتحرك الارض

قد قدمنا فيما مضى مقالة مسهبة في هذا الموضوع واستشعرنا تحرك الارض من آية (والارض بعد ذلك دحاها) بتقريب لائق فائق ومقدمة نافعة مناسبة ونتبع الآن تلك المقالة بمثلها على سبيل الاختصار ونحول التفصيل الى كتابنا (الهدية المحمدية) في استنباط الهيئة الجديدة من الشريعة الاسلامية قال الله تعالى في سورة طه (الذي جعل لكم الارض مهداً)

المهد في العرف واللغة حقيقة في المضجع المعمول للرضيع من خشب او غيره يهتز فيه الطفل حتى يستريح وينام وهذه الآية ظاهرة في ان الله تعالى جعل الارض مهداً لعباده الذين ينمون وينامون فيها فكما ان المهد ناعم في حركته مع سرعتها لا ميل فيه ولا اضطراب ينافي الراحة (كذلك الارض تسير في الجو سيراً ناعما سهلاً لا ميل فيه ولا اضطراب)

وايضاً كما ان تحرك المهد مطلوب لتربية المولود وتنميته ومنامه كذلك الارض جعل الله تحركها وسيرها السنوي لتربية ما عليها من المواليد فشارع الاسلام عليه السلام نبّه الناس لمعرفة تحرك الارض في الفضاء كالمهد على ابلغ تشبيه واحسن اوجه التشبيه منذ الف وثلثمائة سنة واكثر ولكن الناس من استغراق الجهل فيهم واستغراقهم في الاستبداد العلمي لم ينتبهو وما استشعرو (اذا لم يكن للمرء عين صحيحة) (فلا غرو ان يرتاب والصبح

مسفر) ويا ليتهم وقفوا على جهلهم البسيط ولم يقتحموا محيط الجهل المركب
ولم يتاولوا في الآية الصريحة باوجه غير صحيحة

ومن الآيات المشعرة بتحرك الارض قوله تعالى في سورة النمل (وترى
الجبال تحسبها جامدةً وهي تمرّ مرّ السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء الخ)
وما تقدم على هذه الآية الكريمة وان كان مسوقاً لبيان اهوال القيامة واحوالها
ولكن تحرك الارض لو تمّ برهانه ترجح توجيه ظاهر هذه الآية اليه بامور
منها قوله تعالى (وهي تمر) فان هذه الجملة تثبت المرور لجبال الارض
فعلاً وتحكم به في الحال وليست مخبرة عن زوال الجبال في الاستقبال
فيؤيد ذلك قصد تحرك جبال الارض الان الناشي من تحرك الارض

ومنها قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء فان اتقان الصنع انما يكون
بعد الختام والتمام فيشعر استعماله هنا بمضي الوقوع وانقضاء المرور لا بحصوله فيما بعد

ومنها ان البلاغة عند الاخبار عن الفناء والتدمير واهوال يوم المعصر تقتضي
ان يقول قهر الله الذي يغني كل شيء او مشية الله التي تغير كل شيء او نحو ذلك
فلا يستحق ان يقال صنع الله الذي اتقن كل شيء الا عند التعمير وبدو الخلقة
وقد استفدت نكات لطيفة من هذه الاية الشريفة تناسب ظهورها
في حركة الارض ذكرنا طرفاً منها في الهدية المحمدية اضربنا عنها هنا
صفحاً مخافة التطويل والله يهدى من يشاء الى سواء السبيل

تحرير (هبة الدين محمد على الحسيني الشهرستاني)

مباحث متنوعة

آلة الكذب

اخترع عالمان من علماء النفس احدهما الماني والثاني اميركي آلة سموها البسيكومتر الكهربائي اذا وضعت على الانسان يتبين بها كلام المرء صدقه من كذبه . وتتركب هذه من كالفانومتر وآلة خاصة تفيد اختلاف الافكار والاحساس والكالفانومتر مناط بمصباح يرتفع لهيبه وينخفض على حسب قوة المجرى الكهربائي ويقاس ارتفاع هذا اللهيب بواسطة مرآة تعكس اللهيب فاذا أُريد اختبار درجة صدق الرجل توضع احدى يديه على عمود من الزنك والاخرى على عمود من الفحم فينشأ من ذلك مجرى كهربائي يختلف تأثيره باختلاف قوة الاحوال النفسية التي تحدث في الشخص المفحوص بهذه الآلة فاذا كان يكذب اي اذا فرط منه تناقض بين الفكر المفكر فيه وبين الارادة التي تغير ذاك الفكر يقوى المجرى ويدل ارتفاع اللهيب على شدته

(مجلة المقتبس)

التقريظ

برنامج المكتبة الاهلية — يرسل لمن يطلبه مجاناً

اهدتنا المكتبة الاهلية برنامجها لسنة ١٣٢٦ — ١٣٢٧ وهي لصاحبيها احمد حسن افندي طباره ومحمد افندي جمال فاذا هي قد حوت من الكتب النفيسة والاسفار الممتعة والادوات المدرسية على انواعها ما به الفائدة والنفع وقد دل اختيار كتبها على حسن ذوق صاحبيها نرجو لها الازدهار ولكتبها النافعة رواجاً وانتشاراً

الكلم المنظوم

واهدتنا المكتبة المذكورة هذا الديوان النفيس لناظمه جميل صدقي افندي الزهاوي العالم المعروف والشاعر الاجتماعي المشهور وهو بغدادي له عدة مقالات وقصائد في المقتطف وله جملة قصائد في المقتبس برمز (ج) لأن زمن الاستبداد

كان يمنعه من اظهار اسمه على حين ان الرصافي بلبل بغداد الفريد كان يوقع قصائده بتوقيعه غير هياب ولا وجل مع ان بها ما بها

والزهاوي شاعر مجيد شاب الشعر بنكت علمية وافكار اجتماعية وحقائق فلسفية فجاء كقلادة حوت انواع الجواهر او كغادة حسناء برزت تتهادى في الحلى الفاخر ومن مواضيع الديوان الذي بين يدينا الآن النادبة والعدل وأيتها السماء و ياعدل وانت يا مصر ملجأ الأحرار وارملة الجندي والمستنصرية الى غير ذلك وله في بلاد العراق

بلاد بها قد انزل العلم رحله زماناً قليلاً ثم سار مغربا

وقد نزل الذل المهين باهلها فقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا

وقال في طلب الاصلاح

ماذا على السلطان لو اجرى الذى تشتاقه الأحرار من اصلاح

تالله لو منح الرعية حقها لفداه كل الشعب بالارواح

وهو مطبوع بالمطبعة الاهلية طبعاً جيداً على ورق ابيض ناصع وقد جاء في مائة وثمانية وثمانين صفحة بقطع العرفان ويباع في المكتبة الاهلية باربعة غروش وهي قيمة زهيدة نسبة لفوائده الجمة واشعاره البديعة فنحث على اقتنائه

تحفة الانام

مختصر تاريخ الأسلام

واهدتنا المكتبة المذكورة هذا الكتاب تأليف المرحوم الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت السابق وهو تاريخ فقيه اراد ان يطبق الحوادث التاريخية على حسب ما يعتقد على ان التاريخ لا دين له ولا مذهب فأبن قتيبه اموى ومع هذا فقد كشف النقاب في تاريخه الامامة والسياسة عن مثالب بني أُمية استجلاء للحقيقة وبياناً للواقع ومع هذا فقد حوى هذا التاريخ من أُمهات الحوادث المهمة وتاريخ الخلفاء الاسلاميين ما به فائدة ونفعاً وقد حوى آخره مدح عبد الحميد بما ليس عليه من مزيد جريا مع ذلك الدور الحميدى البائد وهو يباع في المكتبة الاهلية بتسعة غروش وهي قيمة قليلة تلقاء فوائده الغزيرة فنرجو له انتشارا

وقد طبع في المطبعة الاهلية طبعاً متقناً وعلنا ننقل فيما بعد للقراء نموذجا منه لانه ليس ادل على الكتاب من نقل ما فيه

التقرير الخامس الوطني

لجمعية الخدمة الوطنية

في صيداء

قام اساتذة مدرسة الفنون الاميركانية في صيداء بعمل عظيم جدير بكل انسان ان يثني عليهم به في كل لسان نعم انشأ هؤلاء الغيورين غرف قرائة وضموا لها من نفائس الكتب والجرائد والمجلات ما تبتهج به النفوس وتقر العيون وقد استأجروا له محلا اولا ثم لما توفى موؤخرا القس وليم كنغ ادي الاميركاني اكتتب اصدقائه ومريدوه في اقامة اثر له فبنى محل خاص للغرف في اجمل موقع على ابدع طرز واحسن شكل فنحن نشكر للجمعية عملها المفيد وصنعها الفريد ونحثها على متابعة عملها وعمل الوسائط الفعالة لزيادة رقي غرف القرائة فانا نراه افضل من المدرسة ونلفت انظار اولى الغيرة والحمية الى مديد المساعدة لهذه الجمعية ونحث على الاقبال عليها وندع التعصب الذميم فان عائده وخيم (وكل لبيب بالاشارة يفهم)

الجرائد والمجلات

استطلعنا رأي عالم حكيم في شأن الجرائد والمجلات فاجاب بما يأتي :

الجرائد في مصر كثيرة غير انها لم تفد مع طول المدة فائدة تذكر والسبب في ذلك ان معظم القائمين بادارتها ليس لهم خبرة بتعيين الطريق الذي يجب ان يسلك ليوصل المطالعين الى المقصد والمعرفة الاجمالية يشترك فيها اكثر الناس وهي مع ذلك لا تفيد في الايصال الى ما يرام وصارت مزية ارباب الجرائد المهارة في ايراد العبارات متناسقة على الوجه الذي يراه المحرر وقد انتبه المصريون لهذا الامر فزهدوا في الجرائد وعدوا قرائتها من نوع التسلي كما يتسلى بقرائة قصص الف ليلة

وليلة وصاروا يرجعون الي النبهاء منهم في معرفة ما يلزمهم وهم كثير هنا غير انهم كانوا منزوين فنبهم منبهون الى وجوب النزول الي ميدان العمل بعد ما انتبه الناس اليهم وعولوا في امورهم عليهم

وقد ظهر بذلك من الفائدة في نحو سنتين ما لم يظهر من طريق الجرائد في عشرين سنة حتى ان بعض الجرائد اضطرت بعد حين ان تبوح بهذا السر الذى كان يكتم

واما المجلات فالخطب فيها اسهل غير انه ينبغي ان لا تكتب مقالة حتى ينظر ما تنتج من الفائدة للناس و يقدم الأهم فالاهم وهذا يختلف باختلاف البلاد واستعدادها وهو امر متعب جدا فانه يوجب على صاحبه ان ينظر فيما حوله ثم ينشر مقالات تناسب ذلك مع ايصال المطالعين الى المقصد الذي يدعو اليه واذا لم يفعل ذلك يكون مثله مثل من يسير بالناس في طريق ثم يتركهم في اثنائه بدون ان يوصلهم الي نهايته ولما ذكرنا اود ان تكون الجرائد والمجلات في بلاد الشرق صغيرة الحجم ليتيسر على قدر الامكان رعاية هذا الامر

وقال ايضاً : نبهاء المصريين مشفقون كثيراً من الحالة الحاضرة في الممالك الاسلامية زاعمين ان الحرية كانت فيها فلتة ، وقد اتت اهلها كما تاتي الساعة بغتة فاذا لم يتول ادارة الاصلاح اناس لهم اطلاع تام على احوال البلاد وسكانها عظم الخطب غير ان آمالهم قوية في انتظام الحال حقق الله ذلك

مأثورات

انما المرء بخليله فلينظر امرء من يخالل النبي (صلي الله عليه وآله وسلم)

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

(عدي بن زيد)

لن يهلك امرء عرف قدره (اكثم بن صيفي)

من قدر انه يسلم من طعن الناس وعيبهم فهو مجنون

طالب الآخرة متشبه بالملائكة . وطالب الشر متشبه بالشياطين

(ابن حزم الأندلسي)

لنحفظ حب سقراط وافلاطون ولكن لنحب الحقيقة اكثر منهم — رسائل الاخوان زينة في السراء وتعزية في الضراء — لا فضيلة الا في التوسط (ارسطو) (خير الامور اوسطها)

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على يبس
(ابي العتاهية)

الانسان مائل بفطرته الطبيعية الى الدين (رنان)

القول بان جميع الافكار الدينية عارية عن الاساس يحط كثيرا من قدر العقل البشرى الذي انما عنه ورثت الانسانية ما لديها من الحقائق (سبنسر)

غير ممكن لكل ذي عقل ان يعيش بلا دين ولا سيما وهيكل الدين العقل السليم والضمير الحي وحيث وجد هذان وجد الدين لا محالة (تولستوى)

ما اجمل التلون في الطبيعة وما اقبحه في البشر

ذو الغرض اعور لا يرى الا بعين واحدة

الدنيا ميدان تتسابق فيه الاقران فطوبى للجواد

الدنيا مدرسة استاذها الدهر وتلاميذها البشر ودروسها الحوادث والعبر . العزلة ينبوع الفضيلة . (محمد على خشيشو)

ما اقبح الصديق المتلون . من لا يستقر على حال من الاحوال لا يعد من الرجال . الصداقة الثابتة الدعائم الراسخة الاركان ينبغي ان تكون كصداقة ابي تمام وابن الجهم ذاك شيعي متعصب لعلى (بحق) وذاك مبغض له (بباطل) وقد سأل ابو تمام عن ذلك فانشد

ان يفترق نسب يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد
(احمد عارف)

كل يعلم ان محمود شوكت باشا القائد العربي البغدادي قد ابدى من الحزم والعزم والشجاعة والبسالة وحسن الرأى والتدبير في دخول الاستانة ما جعل كبار الرجال في الشرق والغرب تعجب به وتثني عليه فلذلك رأينا ان لا نحرم قراء مجلتنا من تزيينها برسمه الكريم



رسم محمود شوكت باشا العربي الفاروقي

تاريخ الشهر

او

اهم حوادث جمادي الأولى

قلنا في العدد الماضي انا سننشر في عدد آخر ما نقف عليه من احوال (يلديز) ذاك البناء الفخيم الذي كان يسكنه عبد الحميد فنقول ان الصحف روت بانه يوجد في يلديز عدا الخمسة آلاف جندي المؤلف منهم الحرس سبعة آلاف من سيدات وخادمات وخدم وحشم واغرات وضباط وطهاة (عشية) وجنابنية وسياس وحوذية (عربجية) وممثلين ومماليك وعبيد وجوار ونجارين ومهندسين وبنائين الى غير ذلك وهناك عدد كبير يشتغلون في السراي ولكنهم يغادرونها ليلا لم يحسب عددهم بين هؤلاء

اما الآن فيصحب عبد الحميد في منفاه احدى عشر امرأة وزنجيين وستة خدمة وطاهيين

اما التحف التي وجدت في يلديز فحدث عنها ولا حرج فمن جملتها سفينة مرصعة بالاحجار الكريمة طولها متر وثريا من العاج في منتهى الجمال وهي على شكل شجرة اوراقها واغصانها من الذهب الخالص وهذه الثريا ارسلها راتب باشا والى الحجاز السابق الى السلطان المخلوع هديه وهناك تحف ثمينه يضيق المقام عن تعدادها وقد اصبحت هذه البناية الآن معرضا يدخلها المتفرجون بقيمة مخصوصة على ان هناك محلات كثيرة لم تزل مجهولة والقول انه يعين نادر اغا الذي له تمام الاطلاع على خبايا عبد الحميد واسرار يلديز قيما عليه . اما املاكه فضبطت لانها من مال الامة فاعيدت اليها ما عدا رأس العين القريب من صور فانه يتبين انه للسلطان عبد المجيد

اما ثروته فلم تعلم بعد على وجه التحقيق

قلنا انه بقي لنا كلام كثير في مدح جمعية الاتحاد والترقي وانتقادها من بعض الوجوه اما مدحها والثناء عليها فهذا نعده من قبيل تحصيل الحاصل لان جمعية اخرجت الدستور من العدم الى الوجود وحافظت عليه و بذلت ما عز وغلا لديه جديرة

بالشكر من كل انسان فى كل لسان وهذا مما لا يختلف فيه اثنان ولا ينكر ذلك الا مكابر

اما انتقادها فهو يبخسها الاحرار حقهم مع انهم جاهدوا في المبادىء الدستورية كما جاهدت وقد بعث الينا احد ادباء قضاء صور مقالة مطولة فى وصف الحالة الاستبدادية قبل الحرية واطراء الجمعية والثناء على اعمالها العظيمة الا انه يعجب اشد العجب من تشكيل الشعب في الملحقات واكثر اعضاءها ممن كانوا يمثلون الدور الاستبدادى البائد ويلعبون على مراسحه ونحن نوافقه على ذلك وننبه الجمعية المحترمة الى هذا الامر الهام فان هؤلاء الطغام اتخذوا الدخول في سلك الجمعية ذريعة لتنفيذ مآربهم الفاسدة واستمرار سيطرتهم ونفوذهم وبكل العصمة لله ولمن اصطفاه وانما اهملنا نشر تلك الرسالة لكونها ليست من موضوع المجلة فعذراً وشكراً لمرسلها

استحسنا نشر تاريخ الدور الحميدي ليبقى تاريخاً مأثوراً

نقلاً عن الاتحاد العثماني

نشرت الصحف التركية الوقائع التاريخية في ايام السلطان عبد الحميد فآثرنا تعريبها لتحفظ كتاريخ وهي كما يلي : جلوس عبد الحميد ٣١ اغستوس ١٨٧٦ مؤتمر الدول في الاستانة كانون الاول سنة ١٨٧٦

اعلان القانون الاساسي للمرة الاولى ٢٣ كانون الاول سنة ١٨٧٦

الصلح مع الصرب ١ مارت ١٨٧٧ اعلان الحرب على روسيا ٢٤ نيسان سنة ١٨٧٧

اتفاق جيش رومانيا مع روسيا ٩ اغستوس سنة ١٨٧٧

احتلال بلفنا ١٠ كانون الاول ١٨٧٧ معاهدة اياستفانوس ١٧ مارت ١٨٧٧

مؤتمر برلين ١٣ حزيران ١٣ تموز ١٨٧٨ ترك قبرص لانكلترا ٣ تموز ١٨٧٨

الاتفاق مع اصحاب الديون ١٨٨١ الثورة في مصر ، اهداء عبد الحميد وساماً للعرابي باشا حزيران ١٨٨٢ ضرب الاسطول الانكليزى للاسكندرية ١١ تموز ١٨٨٢ احتلال الروملي ايلول الى تشرين اول ١٨٨٥ ثورة الارمن اغستوس ١٨٩٤ الى ١٨٩٥ مظاهرة الارمن في الاستانة ١٨٩٥ تقرير الاصلاحات في الروملي ٢٨ نيسان ١٨٩٦ وقعة البنك العثماني ٢٦ اغستوس ١٨٩٦ ثورة جديدة للارمن واحتجاج الدول ٢٦ اغستوس سنة ١٨٩٦

تعقيبات حزب تركيا الفتاة . الحبس والنفي ايلول سنة ١٨٩٦
طعن الجمعية العثمانية بعبد الحميد وطلبها اعلان القانون الاساسي ٦ كانون اول سنة ١٨٩٦
قبول الباب العالي لاستقلال كريد مارت سنة ١٨٩٧
اعلان اليونان الحرب على الدولة ١٠ نيسان ١٨٩٧
زيارة امبراطور وامبراطورة المانيا للاستانة تشرين اول سنة ١٨٩٨
تقرير حزب تركيا الفتاة في حق عبد الحميد حزيران ١٩٠٠
تشكيل لجنة الاصلاحات في مكدونيا تموز ١٩٠٢
طلب اصلاحات متنوعة ١٩٠٣ الى ١٩٠٨ عصيان اليمن نيسان ١٩٠٥
سوء القصد بعبد الحميد ٢١ تموز ١٩٠٥ حركة حزب تركيا الفتاة ١٩٠٨
موافقة عبد الحميد على اعلان القانون الاساسي ١٩٠٨
الحادثة العسكرية في الاستانة ١٣ نيسان زحف الجيش الدستوري ١٧ الى ٢٥ نيسان سنة ١٩٠٩
خلع عبد الحميد ٢٩ نيسان سنة ١٩٠٩

حلف السلطان محمد الخامس يمين الامانة للدستور في المجلس الملي العمومي واقتدى به جميع الاعضاء وقد لقب برئيس قواد الجيش البرى والبحري وتلا خطابا شائقا هذا نصه :

الخطاب السلطاني

بمحض اللطف الالهي وتقديره وروحانية صاحب الرسالة المقدسة قد جلست على العرش العثماني الذى انا وارثه الشرعي بمبايعة امتي ورغبتها

واني اشعر اليوم باثر افتخار وارتياح لاني موجود بين مجلسي الاعيان والنواب اللذين يمثلان الامة العثمانية

اني اعتقد ان افراد الامة قانعة كما انا قانع بان سلامة الوطن العزيز وسعادته وظهوره بكل مظاهر الارتقاء كلها متوقفة على ادارة مملكتنا ادارة ثابتة جديه على موجب الحكم الدستوري الذى لا يحتاج الى بيان في كونه موافقا للاحكام الشرعية والقواعد المدنية

اني مع شعوري بهذا العزم والاعتقاد اعد من اقدس وظائفي الوجدانية السعي بقدر ما في وسعي لاستكمال جميع وسائل السعادة والرفاهية لجميع اصناف تبعتي بلا استثناء واسأل الله عز شانه ان يوفقني لهذا المقصد المهم

واني لا اشك في ان جميع العناصر والاقوام العثمانية العائشة تحت العنوان العثماني العمومي يبذلون جهدهم ويتفقون لساناً ووجهة لتلافي ما فات الوطن من الارتقاء لان الوطن محتاج لحمية ابنائه واتحادهم وائتلافهم

اني تأثرت جداً من الحركات الفسادية التى ظهرت في اطنه ومع هذا فان الفتنة قد انتهت وتقرر مجازاة المسببين لها واعانة المنكوبين فيها اعانة كافية . وان شاء الله لا يحدث في مملكتنا بعد الآن امثال هذه الحوادث الاليمة المنافيه لشعار الدين والانسانية والعواطف الوطنية

وان مطلوبنا الآن ان تتذرع الحكومة بجميع التدابير المادية والمؤثرة لعدم وقوع امثال هذه الحادثة وتاييد الراحة وحسن المعاشرة في كل انحاء المملكة

ان الاختلافات والمناقشات القومية الماضية يجب ان تطرح كلها وان يتخذ جميع ابناء الوطن بعد الآن علي الاستفادة من دفائن ثروة المملكه الطبيعية وان يعيشوا في راحة حقيقية وسعادة عمومية ولما كان من اللازم اصلاح وتنسيق الامور الملكية والعدلية والمالية وتعزيز القوتين البرية والبحرية ونشر المعارف نشراً حقيقياً وتكثير الآثار النافعة انتظر من الهيأتين المحترمتين التضافر على حصول هذا المقصد

ان الحكم الدستورى الذى وفقنا لتشييده على اساس متين قد زاد في اعتبار المملكة الخارجي وان علائقنا حسنة مع الدول العظمي وسائر الحكومات ومن اللازم عندي صرف المساعي لتقوية هذه العلائق الحسنة القائمة على اساس حبي وادامتها اسأل الرب المتعال ان يجعل التوفيق رفيقنا جميعاً اه

لاحوادث تذكر فتؤثر فى هذا الشهر سوى دوام الاحكام العرفية في الاستانة وشنق كثير من الرجعيين ومسببي الفتنة الاخيرة وقد جرت الاحكام العرفية في اطنة وشنق تسعة مسلمون وستة ارمن وشنق في بيروت يوم الاحد الواقع في ١٨ جمادي الاولى سنة ١٣٢٧ الشيخ محمود بشير الامين المتهم بقتل المرحوم الحاج عثمان

الزين مفتي صيدا الاسبق ووالد المفتي الحالي وقد ابدى من ثبات الجاش وقوة الجنان ما جعل الجميع يعجبون به ويطلبون فديته بالاموال الطائله بيد ان المقدور نفذ وشنق الرجل تجاوز الله عن سيئاته وتغمده برحماته وقيل انه سيشنق كثيرون من المحكوم عليهم بالاعدام حقق الله ذلك

تسرعنا في الجزء الماضي وقلنا ان الشاه خلع استنادا على ماذكره الاتحادالعثماني والحال ان علماء النجف الاحرار خلعوه على انا نعتبر خلع هؤلاء الأئمة الاعلام له خلعاً حقيقياً وان لم يخلع رسمياً حقق الله هذا الفال في القريب العاجل وقد رأينا في التلغرافات الاخيرة ان روسيا تضغط على الاحرار حتى التجأ ستار خان زعيم الاحرار الى السفارة العثمانية لان السفاره الانكليزية لم تقبله ونحن نقول

اشتدي ازمة تنفرجي آذن صبحك بالبلج

(ان بعد العسر يسرا)

زار خديوي مصر الاستانة وذهب توا لتهنئة السلطان الجديد فقوبل بالاكرام

القيت قنبلة على دار متصرف لبنان في عاليه ولم يحصل تلف في النفوس

توفى هذا الشهر شيخ شعراء بيروت ونابغة ادبائها الشيخ قاسم ابو الحسن الكستي عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاما وقد رثته الشعراء وابنته الخطباء وعددت خدماته الجليلة للادب رحمه الله رحمة واسعة